1- الإشكالية:

تعد الأسرة مؤسسة اجتماعية مسؤولية الدرجة الأولى عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي حيث تلعب دور أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية وذلك من خلال نماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها تبدأ عملية التنشئة الأسرية بمجرد ولادة الطفل، فالأطفال حيث مرآة المجتمع، يستطيع أي مجتمع أذري كيف يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلا فالطفل وإن كان هو ابن الرجل بيولوجيا، إلا أنه يعتبر أبا رجال من الناحية السيكولوجية بمعنى أن الدعامات والقواعد الأساسية التي يبنى عليها التنظيم العام لشخصيته الكبير إنما توضع في السنوات الأولى من حياة الصغير؟

(محمد عماد الدين إسماعيل: 1986، ص 7).

فمرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان من خلال تحدد ملامح الشخصية وخصائصه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وتطور ذاتية ويحدث ذلك في حدود لمستواه وإمكانيات البيئة التي يعيش فيها ومدى ما يتوفر له من رعاية نفسية وتربوية وروحية ومادية في نطاق الأسرة والمجتمع، ومن قواعد المتفق عليها الآن أن أول أساس الصحة النفسية إنما يستمر من العلاقة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه ومن يحل محلها بصفة دائمة وأن أي ظرف يحترم الطفل من هذه العلاقة "الحرمان الأمومي" تظهر أثاره في تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي وفي اضطراب النمو النفسي.

لقد ثبت علميا أن الطفل يتأثر بما يحيط به من حنان وقسوة تأثر عميقا يلازمه بقية عمره ويؤثر على مختلف جوانبه الصحية والنفسية والاجتماعية، فشراسته الخلق والقسوة والحقد على المجتمع تنغرس في نفوس الأبناء الذين حرموا من حنان الأمومة حيث يشب هؤلاء شاذين عن المجتمع يميلون إلى الانحراف عن نظام الأمة ومعاييرها.

(نيوية، لطفي محمد عبد الله، 2000، ص8).

وبالتالي لا يستطيع الطفل أن يحقق توافق مع ذاته ومع بيئته، فالتوافق النفسي هو عملية ذاتية وأن الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية، ولا يحقق ذلك إلا أذا ساير الفرد المجتمع فيه من معايير وأعراف وتقاليد وعدم الخروج عليها.

(عبير بنت حسن عسيري، 2005، ص30).

فالإنسان يسعى إلى تحقيق وتلبية حاجاته ورغباته وسعيه في إعطاء لنفسه قيمة ومكانة بين الناس وإيجاد انتماء له، فإذا أمكنه تحقيقها استطاع بذلك تحقيق التوافق النفسي وإذا لم يتمكن وفشل فينتج عنه عدم توافق واضطراب مما يدفعه للتعبير عنها بمجموعة من ردود الأفعال والسلوكات السلبية كالعنف وهذا الأخير سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية وهو سلوك يختلف من مجتمع للآخر ويمس كل شرائح المجتمع بما فيها الأطفال، وخاصة تلك الفئة من الأطفال التي تعاني النقص والحرمان.

(طه عظيم حسين، 2008، ص15).

وانطلاق مما سبق فإن إشكالية الدراسة يمكن صياغتها على النحو التالي:

هل هناك علاقة بين التوافق النفسي والعنف لدى الأبناء المحرومين من الأم من (6-14) سنة (ذكور- إناث)؟

وانطلاقا من الإشكالية العامة يمكن صياغة بعض التساؤلات الفرعية المتعلقة أساسا ببعض جوانب التوافق النفسي وعلاقته بالعنف.

1-هل توجد علاقة بين التوافق الشخصي والعنف لدى الأبناء المحرومين؟
2-هل توجد علاقة بين التوافق الاجتماعي والعنف لدى الأبناء المحرومين؟
3-هل توجد علاقة بين التوافق الأسري والعنف لدى الأبناء المحرومين؟
4-هل توجد علاقة بين التوافق الانفعالي والعنف لدى الأبناء المحرومين؟

2- الفرضيات:

من خلال الدراسة الاستطلاعية ومجموعة الدراسات التي تم الإطلاع عليها وتوظيفها في البحث والاستفادة من النتائج التي تم التوصل إليها فإن فرضية الدراسة تكون على النحو التالي:

❖ **الفرضية العامة:**

توجد علاقة بين التوافق النفسية والعنف لدى الأبناء المحرومين من الأم (6-14 سنة).

❖ **الفرضيات الجزئية:**

انطلاقا من الفرضية العامة يمكن صياغة الفرضيات الجزئية وهي:

1-توجد علاقة دالة إحصائيا التوافق الشخصي والعنف لدى الأبناء المحرومين من الأم.

2-توجد علاقة بين التوافق الاجتماعي والعنف لدى الأبناء المحرومين من الأم.

3-توجد علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الأسري والعنف لدى الأبناء المحرومين من الأم.

4-توجد علاقة دالة إحصائيا التوافق الانفعالي والعنف لدى الأبناء المحرومين.

3- أهمية الدراسة: تمثلت أهمية الدراسة في مايلي:

3-1-الأهمية النظرية:

تأتي من كونها تناولت موضوع هام في علم النفس، فموضوع التوافق النفسي الذي يعتبر من معايير الصحة النفسية، وربطت بمتغير العنف الذي يعد من المظاهر السلوكية المؤثرة على الفرد وعلاقاته مع الآخرين، كما تناولت الحرمان من الأم الذي يعد شكلا من أشكال الحرمان العاطفي عامة وما يتركه من انعكاسات على المعاش النفسي للطفل بالنظر إلى أهمية العلاقة (أم- طفل) وأهمية مرحلة الطفولة في بناء الشخصية.

3-2- الأهمية التطبيقية:

تأتي الأهمية التطبيقية لدراسة كونها سوف تقترب من الأطفال الأيتام المحرومين من الأم وتتعرف على مدى توافقهم النفسي وعلاقته بالعنف، وهل العلاقة موجودة أم لا.

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة والمتمثلة في:

1. معرفة إذا كان هناك علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الاجتماعي والعنف لدى الأطفال المحرومين من الأم.
2. معرفة إذا كان هناك علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الشخصي والعنف لدى الأبناء المحرومين من الأم.
3. معرفة إذا كان هناك علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الانفعالي والعنف لدى الأبناء المحرومين من الأم.
4. معرفة إذا كان هناك علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الأسري والعنف لدى الأبناء المحرومين من الأم.

5- تحديد المفاهيم إجرائيا:

التوافق النفسي:

إنه عملية مستمرة يمكن للفرد من خلالها تحقيق ذاته وإشباع حاجاته والتحكم في توتراته وصراعاته النفسية، ويشير في دراستنا إلى الدرجة التي يحصلها أفراد العينة على مقياس التوافق النفسي بأبعاده الاربعة من إعداد الدكتورة إجلال محمد السرى (التوافق الشخصي وهو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا سليما ، التوافق الاجتماعي ويمثل العلاقات الجيدة والانسجام الكلي بين الشخص والبيئة المحيطة ، التوافق الاسري الذي هو التقبل والرضا والتكيف داخل الأسرة ، التوافق الانفعالي الذي هو شعور الفرد بدرجة من الاتزان الوجداني) .

العنف: هو سلوك مضاد للمجتمع والفرد وهو إلحاق الأذى بالآخر سواء كان العنف معنوي أو جسدي، ويشير في دراستنا إلى درجة التي يحصلها أفراد العينة والمتمثلة في الأطفال الأيتام .

الطفل اليتيم: هو كل طفل فقد أحد والديه أو كليهما بسب وفاة.

6- الدراسات السابقة :

دراسات متعلقة بالتوافق النفسي :

دراسة أصليح (2000)

العنوان التوافق النفسي لدى المحرومين من الأب ، دراسة ميدانية لأبناء الشهداء في محافظات غزة .

الأهداف : تسليط الضوء على الموضوع الحرمان الأبوي وأثره على التوافق النفسي لأبناء الشهداء في مجتمعنا الفلسطيني بالإضافة الى المعرفة دور كل من مستوى تعليم الام والفترة الزمنية لوفاة الاب والمستوى الدخل والجنس والسن وعدد أفراد الأسرة لبيان أثرها على درجة التوافق النفسي للأبناء الشهداء بهدف تشخيص المشكلة والوضع الخطط والبرامج الارشادت التنموية من اجل النمو من مستوى أفضل لأبناء الشهداء .

العينة : تقتصر الدراسة على أبناء الشهداء ممن استشهد آباؤهم في الفترة ما بين عام 1987م وحتى عام 1988م وهي فترة بداية الانتفاضة حتى نهايتها أجريت الدراسة على أبناء الشهداء المقمين في قطاع غزة ويتكون مجتمع الدراسة من جميع أبناء الشهداء المسجلين حتى عام 1999م من مختلف الأعمار البالغ عددهم حوالي (1150) من الذكور والإناث وشملت عينة الدراسة على (104) من لطليته أبناء الشهداء المسجلين في المرحلة الثانوية في الفصول (العشرة / والحادي عشر /وثاني عشر) والتي تمثل العينة حوالي11% من المجتمع الأصلي للأبناء الشهداء موزعين على مناطق قطاع غزة منهم 56 من الذكور و 48من الإناث اذا تتراوح أعمارهم بين 16-18 عام .

الأدوات : استخدم الباحث الأدوات التالية :

1- اختيار التوافق الشخصي والاجتماعي إعداد الديب
2- استمارة المستوى الاجتماعي واقتصادي إعداد الديب الأساليب الإحصائية : اختيار t texte تحليل التباين الأحادي .

نتائج الدراسة : أشارت نتائج الدراسة الى مايلي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى 0.05 من أبناء الشهداء وأبناء الأسر العادية ويرى الباحث في تفسير هذه النتيجة بان نظرة المجتمع ايجابية للشهيد والمساندة والدعم الاجتماعي للأسرة الشهيد يقوي ويعزز الثقة وتقدير الذات لديهم وهو حصالة ضداي إساءات نفسية وتثق هذه الدراسة مع الدراسات عددها الباحث التي اطهرت مستوى اعلي للتوافق النفسي لدى أبناء الأسر العادية وتفوق الأطفال العاديين على الأطفال المحرومين من احد الوالدين من حيث التوافق الشخصي والاجتماعي واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسات حددها الباحث منها محمد 1996 ، وهنرمان 1971حيث لم تظهر هذه الدراسات فروق بين الإناث متغيبات الأب والإناث حاضرات الأب وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة بين أبناء الشهداء وأبناء الأسر العادية

دراسة 2 : دراسة القماح 1983 :

جاءت بعنوان اثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل ، حيث استهدفت الدراسة إماطة اللثام عن البناء النفسي للطفل المحروم من الوالدين والكشف عن إمكانية وجود العقد الاوديبية لدى الأطفال حرموا من وجود الأب وألام ألبان المرحلة الاوديبة ، واشتملت العينة الدراسة على الأطفال اللقطاء وعددهم 10 أطفال 5 ذكور و 5اناث وتراوحت أعمارهم مابين (4–8 سنوات) من اللقطاء ونزولا إحدى مؤسسات الرعاية ، واستخدمت الباحثة الاختبارات التالية :

اختبار تفهم الموضوع للأطفال (cat)

اختبار الرسم الحسن

اختبار الرسم الاسر المتحركة من إعداد هومان ويندتد أسلوب اللعب الحر

اختبار رسم الشخص من إعداد مالوفي .

وكانت نتائج الدراسة الى : ان الذات يحتوي على مشاعر سيئة كانت وليدة لغياب الموضوعات المحبوبة وتستشعر الذات فقدان الأمن لفقدان الصورة لوالديه .

لم تفصح نتائج الدراسة عن مشاعرهم او إحساس بالذنب لدى هؤلاء الأطفال تعرب عن وجود منظمة متعاملة للانا العليا ولكن في حالات قليلة جدا مايشير الى انا على بدائي للغاية .

دراسة متعلقة بالعنف :

دراسة 3 زكي (1985)

وجاءت بعنوان المشكلات السلوكية التي تعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرمون وغير محرمين من الرعاية الوالدية ، وهدفت الدراسة الى تحديد المشكلات السلوكية للأطفال المحرمين من الوالدين والأطفال المقيمين مع أسرهم في المرحلة الابتدائية من خلال وهمه نظرا للأطفال والأمهات والمدرسات مما يساعد على التقريب بينهم وزيادة التفهم لطبيعة هذه المشكلات السلوكية ، حيث كانت العينة تم اختيار العينة عشوائيا مكونة من 96 طفلا وطفلة من المدرسة الابتدائية مقسمتين الى :

1- أطفال مقيمين مع أسرهم.
2- أطفال محرومين من الوالدين وقد تكونت كل مجموعة من 48 طفلا وطفلة مقمين الى 24 ذكرا و 24 أنثى .

وقد استخدمت الباحثة في معالجة البيانات حساب متوسط أوزان البنود ومعامل الرتب لسبيرمان ومعامل ارتباط بيرسون ، حيث توصلت في الدراسة إلى نتائج هي :

تبين وجود علاقة ارتباطيه دالة واتفاق بين ترتيب المشكلات السلوكية من وجهة نظر أطفال الأسر من الذكور والإناث فكانت المشكلات المسالمة السلبية والانغماس بالخيال والانطوائية والشعور بالتوتر وعدم واستقرار.

دراسة ابوهين 1992:

وجاءت بعنوان الصحة النفسية لدى الأطفال المتأثرين بالعنف في قطاع غزة ، حيث استهدفت الدراسة الى استيضاح مدى تأثير البيئة الضاغطة بمثيراتها العنيفة التي يتعرض لها الطفل على حياته النفسية والانفعالية وكذلك دراسة الأوضاع النفسية لشريحة سكانية من الأطفال تعتبر أكثر تضررا بفعل ما تعرضت له هذه الفئة من عنف خلال الانتفاضة ، حيث كانت العينة تتكون عينة الدراسة من 87 طفلا ممن تقع أعمارهم بين 8-15 سنة موزعين بين 53 طفلا وإناث 34 أنثى وقد تم اختيار العينة من الأطفال المتضررين خلال الانتفاضة ممن يتم تسجيلهم في المجتمعات الصيفية للاستفادة من الأنشطة الترفيهية التي قد تقدمها هذه المخيمات للأطفال المتضررين بشكل مباشر ، استخدم الباحث الأدوات التالية :

قائمة بالمواقف الصعبة التي قد يتعرض إليها الطفل خلال الانتفاضة إعداد ابو هين

اختيار المشاكل السلوكية للأطفال إعداد وتصميم برنامج غزة للصحة النفسية

اختيار الخوف والقلق إعداد ثيرنر ثيوز

اختيار تقدير الذات إعداد كويد سميت

وقد أشارت النتائج الى : تبين ان 10%من أطفال العينة أجاب بان أكثر الموقف المؤثرة في حياته هو ان يتعرض شخصيا لحدث عنيف مثل الضرب الشخص بينما أجاب 55%من الأطفال بان مشاهدته لحدث عنيف يتعرض إليه الآخرون أمامه هو أكثر المواقف تأثيرا عليه ووقعه اشد على ذاته من التعرض الشخصي .

أجاب 27% من أطفال العينة بان أكثر الأشياء المؤثرة في نفسه هو وضعه الأسري والعنف العائلي .

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، نجد أن هناك إجماعا على تأثير الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل من حيث توافقه النفسي وبناء النفسي لديه.

حيث وجد أن هناك دراسة تؤكد على أثر الحرمان على التوافق النفسي بإضافة إلى دور كل من عامل الجنس والسن وهذا ما تناولته دراسة اصليح في (2000)، حيث كانت دراسة على عينة من الذكور والإناث لأبناء الشهداء في غزة وكانت أعمارهم تتراوح ما بين 16–18 سنة،

وفي الوقت نجد دراسة قماح (1983) التي تؤكد على اثر الحرمان على البناء النفسي للطفل فاختلفت عن دراسة أصليح كون أن الأول تناولت أبناء الشهداء في محافظات غزة وفئة كانت تمس المراهقين الأيتام وكانت العينة قصدية فاعتمدت الباحث في دراسته الّأولى على اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي، اختبار ttext، تحليل تباين عكس ما تناولت دراسة قماح فكانت العينة قصدية كما جاء في دراسة اصليح إلا أن الاختلاف كان في عينة الدراسة ففي دراسة قماح كانت فئة عن أطفال اللقطاء ذكور إناث أعمارهم تتراوح ما بين (4–8 سنوات) كما استخدم الباحث الاختبارات منها اختبار تفهم الموضوع للأطفال ما بين (cat)، واختبار الرسم الجنس، اختبار رسم الشخص.

كما نرى أن دراسة زكي (1985) تناولت المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال المحرومين من رعاية والديه فكان اختيار العينة عشوائيا بحيث تكونت من 96 طفل (ذكور/ إناث) مقيمين مع أسرهم وغير مقيمين، فاستخدمت الباحثة في معالجة البيانات حساب متوسط أوزان ومعامل ارتباط بيرسون فتوصلت إلى وجود علاقة بين المشكلات السلوكية والحرمان من قبل أطفال محرومين.

كما خلصت دراسة أبو هين 1992 إلى إيضاح أثر العنف على الصحة النفسية للأطفال فكانت عينة الدراسة عينة قصدية، فكانت على 87 طفلا أعمارهم ما بين 8– 15

سنة فاستخدم الباحث الأدوات في معالجة البيانات فقام بوضع اختبار المشاكل السلوكية للأطفال، اختبار الخوف والقلق، واختبار تقدير الذات وخلقت نتائج الدراسة على أن هناك أثر للعنف على الصحة النفسية للطفل، وبهذا نجد في دراسات سابقة أثر كل من توافق والعنف على شخصية الطفل.

ومع اختلاف الدراسات السابقة من مقترحات ونتائج، دفعتنا إلى صياغة أهداف الدراسة الحالية على النحو السابق بهدف تحقيقها في ظل المجتمع والبيئة، ومن جوانب التشابه والاختلاف بين دراستنا والدراسات السابقة حيث الهدف:

تهدف دراستنا إلى توضيح العلاقة بين التوافق النفسي وعلاقته بالعنف لدى الأبناء المحرومين بينما ركزت الدراسات السابقة على أثر كل من التوافق النفسي والبناء النفسي للأيتام، كما هدفت إلى توضيح أثر الحرمان على بعض المتغيرات كمتغير السن والجنس وهذا في كلتا الدراستين.

وكلها دراسات عالجت الموضوع <<الحرمان>> من أحد الزوايا.

ركزت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، كونه يخدم الموضوع، وقد اتفق مع بعض الدراسات كدراسة زكي.

اشتملت دراستنا على فئة الأطفال الأيتام (6–14 سنة) عينة الدراسة قصدية، كما أن الدراسات السابقة اشتملت هي الأخرى على عينة قصدية وذلك بتناولها فئة الأطفال اللقطاء (4–8 سنوات) كما هو الحال في دراسة قماح.

استخدم في دراستنا الحالية أداة وهي مقياس التوافق النفسي، ومقياس العنف واستخدمت الدراسات السابقة اختبارات كاختبار رسم الرجل واختبار الرسم الحسن.

أساليب الدراسة: اعتمدت دراستنا على معامل الإرتباط بيرسون، كما في دراستنا السابقة كدراسة اصلح.

بعد اطلاعنا على هذه الدراسات والاستفادة منها في عدة نقاط مثل المنهج، الفئة العمرية، كما استفدنا منها في صياغة الفروض لدراستنا الحالية وكذلك تحديد النقاط

المهمة والهامة التي يمكن أن تتناولها في إطار النظري لدراستنا الحالية، أيضا الاستفادة منها من خلال مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء فروض الدراسة ومقارنتها من حيث أوجه التشابه والاختلاف مع نتائج الدراسات السابقة ومعرفة أسباب الاختلاف.